مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لمهارة الاستدلال من وجهة نظر مشرفي المادة

د. محمد عبد الكريم العياصره

كلية التربية

جامعة السلطان قابوس

مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لمهارة الاستدلال من وجهة نظر مشرفي المادة

د. محمد عبد الكريم العياصره

كلية التربية

جامعة السلطان قابوس

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مهارة الاستدلال وتعرف فاعليتها كما يراها مشرفو التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لدى معلميها . ولتحقيق ذلك تم القيام بما يأتي :

– إلقاء الضوء على طبيعة هذه المهارة ، وأهميتها ، وموقعها في مادة التربية الإسلامية .

– تصميم استبانة من (٤٥) فقرة تكونت من ستة مجالات. وبعد التأكد من صدقها وثباتها وزعت على عينة من المشرفين بلغ عددهم (٧٩) مشرفاً ومشرفةً يمثلون مشرفي التربية الإسلامية من مختلف المناطق في سلطنة عُمان. ومن أبرز النتائج التي أسفرت عنها الدراسة:

- حصلت تسع من فقرات الاستبانة على أهمية نسبية عالية ، وحصلت عشر فقرات على أهمية نسبية قليلة . على حين حصلت (٢٦) فقرة على أهمية نسبية متوسطة .
- حلّ مجال أهمية المهارة في المرتبة الأولى من بين جميع المجالات بأهمية نسبية بلغت (٨٧,٢٪) في حين حلّ مجال الوسائل والأنشطة في المرتبة الأخيرة بأهمية نسبية بلغت (٦٣,٢٪) .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات وجهات نظر مشرفي التربية في درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارة الاستدلال تبعاً لمتغيرات الجنس ، والخبرة في الإشراف ، والخبرة في التدريس ، والمؤهل العلمي .

وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات في ضوء ما أسفرت عنه من نتائج ، منها : ضرورة التخطيط لمهارة الاستدلال ، وتفعيلها بصورة أفضل أثناء التدريس ، وربطها بمهارة التجويد ، وأن تكون متضمَّنة في استمارة الزيارة الصفية ، ودليل المعلم ، وتدريب المعلمين عليها من خلال الورش والمشاغل ، والتعليم المصغر .

* تاريخ تسلم البحث ٢٠٠٤/٦/٢٨ * تاريخ قبوله للنشر ٢٠٠٤/١١/٢٠

Effectiveness Extent of Holy Text Evidence Quoting Skill By Secondary Stage Islamic Education Teachers from the Point of View of Their Supervisors

Dr. Mohammed Abdulkarim Al-Ayasirah
College of Education
Sultan Qaboos University

The present study aimed at shedding light on effectiveness of holy text evidence quoting skill by secondary stage Islamic education teachers as perceived by their supervisors. To achieve this aim, the following steps were followed:

- Shedding light on the nature of this skill, its importance, and its status in Islamic education.
- Designing a questionnaire consisting of 45 items under six dimensions. After establishing its validity and reliability, it was administered to a sample comprising 79 male and female supervisors of Islamic education from different regions of Oman.

The most important findings of the study were:

- Nine items were highly important, ten items were of low importance and 26 items were moderately important.
- The skill importance dimension was given the highest rank (87.2%); whereas, the instructional media and tasks dimension was given the lowest rank (63.2%).
- There was a nonstatistically significant difference at the level ($P<.05$) between means of supervisors' perceptions of teachers' use of holy text evidence quoting that is attributable to gender, supervision experience, teaching experience and qualification.

The most important recommendations made in the light of these findings were:

- Holy text evidence quoting skill should be planned and activated in teaching.
- It should be linked to the recitation skill of the holy Quraan .
- It should be included in the class visit form as well as in the teacher guide.
- Teachers need to be trained on using this skill through teacher training workshops and microteaching.

238
المجلد 6 العدد 2 يونيو 2005

مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لمهارة الاستدلال من وجهة نظر مشرفي المادة

د. محمد عبد الكريم العياصره

كلية التربية

جامعة السلطان قابوس

مقدمة الدراسة :

تحرص المؤسسات التربوية المعنية بإعداد المعلمين على تضمين برامجها مقررات عديدة ، غايتها إكساب الطلاب المعلمين في التخصصات المختلفة مهارات محددة في مراحل التخطيط ، والتنفيذ ، والتقويم حتى تساعدهم في ممارسة عملهم التعليمي فيما بعد بكفاية واقتدار .

والأدب التربوي المتعلق بمهارات التدريس الرئيسة والفرعية يتناول الكثير من تلك المهارات بالشرح والتفصيل ، إما بمواضيع و كتب مستقلة ، أو أثناء الحديث عن إستراتيجيات وطرق التدريس المختلفة . كما يتم تناولها أحياناً مكوناً أساساً لكفايات التدريس اللازم توافرها فيمن سيتصدى لمهنة التعليم . وتجدر الإشارة هنا إلى أن مهارات تنفيذ عملية التدريس يمكن تقسيمها إلى قسمين ، هما : النوع الأول المهارات العامة : وهي التي يحتاجها معلم التربية الإسلامية، كما يحتاجها غيره من معلمي المواد الأخرى ، ومنها: مهارة التهيئة وتقديم الدرس ، وحسن طرح الأسئلة وتوجيهها ، وتنويع المثيرات ، واستخدام طرق التدريس المناسبة ، واستخدام الوسائل التعليمية ، والاتصال وإدارة الصف ، وإغلاق الدرس ، وغيرها من المهارات . أما النوع الثاني فهو المهارات النوعية : وهي التي تختص بمادة دراسية بعينها ، وترتبط بطبيعة تلك المادة ؛ ومنها على سبيل المثال: مهارة استخدام أدوات المختبر في العلوم ، ومهارة الحساب الذهني في الرياضيات ، ومهارة الاستدلال بالنصوص القرآنية والحديثية ؛ وهي مهارة خاصة بمادة التربية الإسلامية التي تُعَدُّ النصوص الشرعية، قرآناً وسنة، المحور الرئيس لفروعها المختلفة وموضوعاتها . وهذه المهارة على الرغم من أهميتها البالغة نجد أنها لا تُعطى الاهتمام الكافي، ولا يتم التعرض لها إلا

في إطار الحديث عن مهارة تجويد القرآن الكريم ، وعلى الرغم من أن مهارة التجويد تساهم في تعزيز وتحسين مهارة الاستدلال نجد أنه لا يخفى أنه ثمة فرق واضح بينهما من حيث الغرض وطريقة الاستخدام .

والاستدلال في اللغة معناه تقرير الدليل لإثبات المدلول (مرعشلي، ومرعشلي ، ١٩٧٤، ص٤١٢). وأما اصطلاحاً فيعرفه جروان(١٩٩٩،ص ٣٣٧) بأنه "عملية تفكيرية تتضمن وضع الحقائق، أو المعلومات بطريقة منظمة بحيث تؤدّي إلى استنتاج، أو قرار، أو حل لمشكلة"

وأما الاستدلال في **الاصطلاح الشرعي** فيشير إلى نوعين من الأدلة هما :

الأدلة العقلية : وهي الأدلة التي يتم التوصل إليها من خلال المعالجة العقلية عن طريق العمليات التي يقوم بها العقل . وقد ذكر عبد الله (٢٠٠٣) إحدى عشرة عملية دعا القرآن الكريم أولى الألباب إلى القيام بها ، وهي : الإدراك ، والتدبر ، والتفقه ، والمقارنة والمقابلة ، والاعتبار ، والتذكر ، والقياس ، والاستقراء ، والاستنباط ، والتقويم ، والتفكُّر . ويقع الاستدلال بأنواعه ضمن هذه العمليات والأنشطة التي يقوم بها العقل . والاستدلال العقلي معتبر شرعاً فيما لا نص فيه من كتاب أو سنّة . بل هو من طرق الهداية ومعرفة الله تعالى ، وإعمار الكون . قال تعالى : **" وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالِمون" (العنكبوت ، ٤٣)** . وقد رعى القرآن الكريم العقل ، وحث على استخدامه ، وحذّر من الآفات التي قد تهدده فتعطله عن القيام بدوره . ولا يتسع مقام البحث هنا لذكر الأمثلة الوفيرة من القرآن الكريم ، والسنة المطهرة التي تؤكد ذلك .

والأدلة النقلية : وهي الأدلة التي تُستَمَدُّ من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ؛ ليُستدل بها على موضوعات تختص بالعقائد ، والأخلاق ، والقصص ، والأحكام العملية . وهذا النوع من الأدلة هو المقصود من هذه الدراسة .

والمهارة بصفة عامة تمثل إحدى القدرات التي ينبغي أن يمتلكها المعلم أثناء مدّة إعداده ، بحيث يصبح قادراً على ممارستها أثناء عمله بدقة وإتقان عندما يتطلب الموقف التعليمي منه ذلك. وهي ملاحَظَة ، ومكتسبة ، وتنمو بالمِران ، والاستخدام ، وزيادة الخبرة . وأما المهارة التدريسية على وجه الخصوص فيذكر هجرس (١٩٨٩،ص١٨٥) أنها " نمط من السلوك التدريسي الفعّال في تحقيق أهداف محدّدة ، يصدر من المعلم دائماً في شكل استجابات

حركية ، أو لفظية ، أو اجتماعية ، وتظهر في هذه الاستجابات عناصر الدقة ، والسرعة ، والاقتصاد في الطاقة ، والتكيف مع ظروف الموقف التدريسي " . ويمكن تقسيم المهارات إلى ثلاثة أقسام ، هي :

١. **مهارات عملية** : كما في استخدام المسجّل، أو الحاسوب في دروس التلاوة، أو استخدام الخرائط التاريخية التوضيحية في دروس السيرة، أو استخدام المعاجم المُفَهرِسَة لألفاظ القرآن الكريم ، والحديث الشريف .

٢. **مهارات تعليمية** : كما في توظيف كتب التفسير في دروس القرآن الكريم، أو في اختيار المراجع والمصادر المُقَارَنة في دروس النُّظُم، أو في حسن الاستدلال بنصوص القرآن الكريم، والحديث الشريف .

٣. **مهارات اجتماعية** : وتظهر من خلال مهارات الاتصال والتواصل، والتعاون والمشاركة بين معلم التربية الإسلامية وأطراف العملية التعليمية التعلمية من إدارة، وموجّهين، وزملاء، وطلبة، وأولياء أمور .

ومما سبق يُلاحَظ أن مهارة الاستدلال بالقرآن الكريم، والحديث الشريف مهارة تعليمية، يسعى المعلم من خلالها إلى تنمية قدرات المتعلمين الفكرية والارتقاء بها من خلال الربط بين الشرح والاستدلال بالنص، وإذا علمنا أن الوحي الإلهي يقسم إلى قسمين، هما: القرآن الكريم، والحديث الشريف فإن أهمية هذه المهارة تأتي من اتصالها بالنصوص الكريمة الموحى بها: قرآناً، وسنة ؛ وهي النصوص التي عليها مدار الدين بأحكامه وتوجيهاته في شتى شئون الحياة. ولا شك أن فهم المعلم لها، وحسن استدلاله بها سوف يؤثّر تأثيراً عميقاً في فكر طلبته وسلوكهم. وثمة مجموعة من العوامل التي تؤثر في مهارة الاستدلال ، وتجعل معلم التربية الإسلامية متمكناً منها ، وقادراً على استخدامها بدقة وإتقان ، هي :

١. التخطيط المسبق لهذه المهارة ذهنياً ؛ أثناء قراءة المعلم الواعية لمحتوى الدرس، وكتابياً؛ عند إعداده لخطة الدرس في دفتر التحضير بعد تحليله لمحتواه. للتعرف على طبيعتة (أحكام شرعية، وعقيدة، وسيرة، وأخلاق،ونُظُم) ومدى كثافة المفاهيم الواردة فيه، وطوله، أو قصره، وعدد النصوص المُتضمنة فيه .

٢. توجيه الأدلة في محتويات الدروس المختلفة توجيهاً سليماً ومناسباً (أن يكون لها وجه دلالة، ولا تُذكَر لغير ما تدل عليه) .
٣. تمكُّن المعلم من مهارة التجويد النظري والعملي .
٤. حفظ المعلم للكثير من الأدلة .
٥. رجوع المعلم إلى كتب التفسير، وإلى كتب الحديث الشريف وعلومهما؛ للاستزاده من فهم النصوص المختلفة الواردة في محتوى الدرس، والتعرُّف على معانيها .
٦. الثقافة العامة المتنوعة التي تساعد المعلم في دقة الاستدلال .
٧. استخدام المعلم أساليب وطرائق التدريس والتقويم المناسبة والمتنوعة .
٨. استخدام المعلم الوسائل والأنشطة الملائمة والفعّالة .
٩. اختيار المعلم الوقت الملائم للاستدلال أثناء عرض الدرس .
١٠. مناسبة وكفاية الوقت المخصص لمادة التربية الإسلامية في الجدول الدراسي الأسبوعي.
١١. تمكّن المتعلمين من مهارة القراءة السليمة ، وحسن الاستماع. والتحضير المسبق .

وكلما كانت العوامل المؤثِّرة في مهارة الاستدلال إيجابية استطاع المعلم أن يحقق النجاح في استخدامها ، مما يعود بالفائدة على تحقيق أهداف الدروس المختلفة . ويمكن للمعلم أن يستخدم الدليل في بداية الحصة بوصفه مدخلاً لعملية التدريس ، أو في نهايتها ليقوِّم هدفاً من الأهداف إن رأى ذلك ملائماً . ويمكن له أن يستشهد هو بالدليل ، أو أن يطلبه من المتعلمين . وإذا كان الدليل محورياً ومهماً كأن يترتب عليه الوصول إلى حكم شرعي ، أو يدور حوله جزء كبير من الدرس ، يمكن أن يعرضه المعلم مسجلاً ، أو مكتوباً على لوحة كرتونية ، أو يكتبه على السبورة لمزيد من التشويق وشدّ الانتباه . وقد تكون للدليل قصة ، أو ارتباط بواقع الحياة ، فيحسن بالمعلم أن يورد ذلك بالقدر المناسب ، مما يعزّز الدليل ويثبته في أذهان المتعلمين عن طريق ربطه بالقصة، أو بالواقع . ويجدر بالمعلم أن يزود المتعلمين بالمعنى العام ، أو معاني بعض المفردات المهمة التي ترد في الدليل كي يكون مفهوماً ، ويحقق الهدف منه . أو أن يطلب منهم الرجوع لبعض المصادر للتعرف على ذلك كشكل من أشكال التعلّم الذاتي .

ومهارة الاستدلال يمكن **ملاحظتها وقياسها** بسهولة ويسر لو اقتصر الأمر على الملاحظة

الظاهرية لها ؛ بمعنى تصميم استمارة تشتمل على نصوص القرآن الكريم ، والحديث الشريف الواردة في الدروس المختلفة محل الملاحظة ، ومحاذاتها بخانتين أمام كل نص منها ليضع المُلاحظ الإشارة التي تدل على استدلال المعلم بالنص ، أو الإشارة التي تدل على عدم استدلاله به ـ ولكن الحكم على الاستدلال الفعّال من قبل المعلم يتطلب تجاوز مجرد الملاحظة والعدّ ، إلى التأكد أن عملية الاستدلال قد تمت بالصورة الصحيحة، من حيث الوقت، والكيفية، أو ما يمكن التعبيرعنه بـ (متى، وكيف؟) . وذلك للاطمئنان على سلامة الاستدلال؛ مما يستدعي ملاحظة عميقة وسابرة لموقف الاستدلال، والشروط المحيطة به، بل وما يسبقه في مرحلة التخطيط الذهني والكتابي، وما يلحقه في مرحلة التقويم ، وكيفية توظيف المعلم للدليل وتوجيهه بما يخدم الموقف التعليمي الحالي .

وبالإضافة إلى المُلاحِظ المدرَّب الماهر ، فإن المشرف التربوي لكثرة تردده على مجموعة المعلمين الذين يتولى الإشراف عليهم لمرات عديدة ، وفي أوقات مختلفة ، ومشاهدته للكثير من الحصص في الوحدات المختلفة عندهم ـ يمكنه أن يُصدر حكما تقويمياً على قدر كبير من الدقّة وله مصداقية عالية ، وبه ثقة معقولة ، عن مدى استخدامهم لمهارة الاستدلال بفاعلية وكفاءة ، وعن كونها تمثل عاملاً مؤثراً في الموقف التعليمي ؛ فالمشرف يعدُّ خبيراً تربوياً يستطيع بحكم خبرته ، وطبيعة وظيفته أن يُلاحظ عملية الاستدلال بعناية ، وأن يتحقق من فاعليتها .

ولقد اهتم بعض الباحثين **بتحديد الكفايات والمهارات** اللازمة لمعلم التربية الإسلامية . في حين اهتم بعضهم الآخر **ببناء برامج تقوم على أساس الكفايات والمهارات** اللازمة لمعلم التربية الإسلامية . ومن الدراسات التي اهتمت **بتحديد الكفايات والمهارات اللازمة لمعلم التربية الإسلامية** دراسة وزان (١٩٨٣) التي هدفت إلى تحديد الكفايات النوعية اللازمة لمعلم التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية . وقد استندت الدراسة إلى مصادر عديدة، وتوصلت إلى قائمة بهذه المهارات والكفايات توزعت على كل فرع من فروع التربية الإسلامية، وكان من أبرزها مهارة الاستدلال بالنصوص الواردة في محتويات الدروس .

وأما دراسة سعد (١٩٨٣) التي هدفت إلى تحديد أهم المهارات التدريسية اللازمة لتدريس علمي التفسير، والحديث بالمرحلة الثانوية الأزهرية فقد كشفت نتائجها تدني

مستوى أداء معلم التربية الإسلامية نتيجة قلة تمكنه من المهارات الخاصة بتدريس فرعي التفسير ، والحديث ؛ إذ تبين أن هناك نسبة كبيرة من المهارات التدريسية في هذين الفرعين تمثلان (٧٢,٧٪) في التفسير، و(٦٩,٤٪) في الحديث لم يؤدها المعلمون بشكل جيد ، خاصة في المهارات التدريسية المرتبطة بالقراءة الصحيحة للنصوص القرآنية ، والأحاديث الشريفة ، وحسن الاستدلال بها .

كما أجرى يوسف (١٩٨٨) دراسة استهدفت تقويم أداء معلم التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية بدولة البحرين في ضوء المهارات اللازمة لتدريسها ، وقد قام الباحث بإعداد قائمة بالمهارات اللازمة ، ثم بناء بطاقة ملاحظة في ضوء قائمة المهارات ، تتضمن مهارات في القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والعقائد . وبعد تطبيق البطاقة كشفت النتائج انخفاض الأداء العام في مهارات تدريس المادة ؛ إذ بلغت نسبته (٤٤,٥٪) ، كما أن نسبة الأداء فوق (٨٠٪) بلغت (٥,٧٪) فقط .

وأجرى الغافري (١٩٩٥) دراسة هدفت إلى تعرف الكفايات اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عمان ، وقياس مدى توافرها لديهم . وقد توصلت الدراسة إلى (١٣٠) كفاية موزعة على (١١) مجالاً من ضمنها فروع التربية الإسلامية المختلفة . وخلصت إلى وجود ضعف في الأداء العام للمعلمين والمعلمات في ممارسة كفايات التجويد والتفسير .

ومن الدراسات التي اهتمت ببناء برنامج قائم على أساس الكفايات والمهارات اللازمة لمعلم التربية الإسلامية دراسة رجب (١٩٨٧) التي اهتمت ببناء برنامج لإعداد معلم التربية الدينية الإسلامية في كليات التربية بمصر في ضوء قائمة بالكفايات اللازمة لإعداده . وقد خلصت الدراسة إلى قائمة بالمهارات والكفايات في مختلف فروع التربية الإسلامية .

وتلت هذه الدراسة دراسة يونس (١٩٨٨) التي توجهت إلى تنمية الكفايات والمهارات النوعية اللازمة لتدريس القرآن الكريم لمعلم التربية الدينية الإسلامية من خلال برنامج تعليمي علاجي تم التركيز فيه على مجموعة من المهارات، ومنها مهارة الاستدلال . وتوصلت الدراسة إلى نجاح البرنامج المذكور في تنمية بعض الكفايات النوعية الخاصة .

وأما دراسة الغامدي (١٩٩٠) التي هدفت إلى تنمية بعض كفاءات التدريس لدى معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة في المملكة العربية السعودية ، فقد أسفرت نتائجها

عن ارتفاع مستوى تحصيل وأداء المعلمين في الكفاءات التدريسية التي تضمنها البرنامج العلاجي في فروع التربية الإسلامية المختلفة .

ومن الدراسات العامة في مهارات المعلمين وكفاياتهم دراسة حمروش وسعد (١٩٩٧) التي بينت أن الوعي بالكفايات والمهارات لدى الطلاب المعلمين في التربية الإسلامية في تسع كليات تابعة لعدة جامعات مصرية لم تصل إلى حد الكفاية المطلوب .

مشكلة الدراسة :

من المعلوم أنه كلما تمكن المعلمون من مهارات التدريس ، وتدربوا على تطبيقها ، فمن المتوقع أن يكون أداؤهم التدريسي في المواقف التعليمية المختلفة ، وتأثيرهم في طلبتهم أجدى وأكثر فاعلية . ففي دراسة ميدانية أجراها شنيدر (Schneider, 1976) هدفت إلى توضيح العلاقة بين معرفة المعلم لمهارات الخريطة ، ومعرفة التلاميذ لهذه المهارات ، أظهرت نتائجها وجود ضعف لدى التلاميذ في تلك المهارات نتيجة انخفاض مستوى كفاية الأداء التدريسي لمعلميهم . وقد خلص فتح الله (٢٠٠٣) في دراسته عن تجريب تدريس العلوم بالمدخل الياباني إلى أن المعلم بسلوكه التعليمي يعد نموذجاً فعالاً في تحسين أداء الطلبة ، كما أن إلمام المعلم بمهارات التدريس الجيد يمكنه من تعليم المقرر بصورة مبسطة وشائقة . ولأهمية الارتباط بين مهارات المعلم وفاعلية تدريسه برز اتجاه لدى المسئولين عن إعداد المعلم في منطقة الخليج العربي ينادي بأهمية تدريب المعلم على مهارات وكفايات محددة (مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٨٨ ؛ كلية التربية بجامعة البحرين ، ١٩٨٩) . وتعدى بعض التربويين ذلك إلى تأكيد وجود علاقة وطيدة بين اتجاهات المعلمين واتجاهات طلبتهم ، وتأثر تحصيل الطلبة باتجاهات معلميهم (Topia,1996). وأن اعتقاد المعلم بمقدرته على التدريس الفعّال –من خلال تمكنه من مهاراته- يؤثر بشكل إيجابي في المتعلمين(Enochs, Smith, & Huiker, 2000) .

ولذلك فإن العملية التربوية حتى تؤتي ثمارها ، وتصل إلى غاياتها فلا بدّ أن يتوافر لها المعلم الكفء الذي يعدّ إعداداً مهنياً جيداً ، ويكتسب العديد من المهارات التعليمية التي تساهم في إنتاج تعلم أفضل لدى الطلبة (Henry, 1976). ونظراً لارتباط الكفايات والمهارات الوثيق بالمستوى التحصيلي للمتعلمين (فخرو ، ١٩٩٢) فقد أجريت العديد من

الدراسات والبحوث بهدف تحديد الكفايات والمهارات اللازمة للأداء التدريسي للمعلم في التخصصات المختلفة . وفي التربية الإسلامية على وجه الخصوص دعت العديد من المؤتمرات والورش إلى تطوير برامج إعداد معلم التربية الإسلامية ، وأوصت بالتركيز على إكسابه المهارات الضرورية لنجاحه في ممارسة مهنة التعليم . ومنها : مؤتمر التربية الدينية الإسلامية ، الذي عقد في جامعة طنطا بمصر عام ١٩٨٠. والمؤتمر العالمي الثاني للتعليم الإسلامي ، الذي عقد في أندونيسيا في أغسطس من عام ١٩٨٢ . ومؤتمر علوم الشريعة في الجامعات ، الواقع والطموح ، الذي عقد في الأردن في أغسطس من عام ١٩٩٤ ، بالتعاون بين الجامعات الأردنـــــية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي . ومؤتمر التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام في الوطن العربي ، الذي نظمته رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الأزهر في مايو من عام ١٩٩٦ . وورشة عمل معلمي التربية الإسلامية التي عقدت في جامعة السلطان قابوس عام ١٩٩٥ ، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العمانية . وقد أجريت العديد من الدراسات التي هدفت إلى التحقق من مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في فروع علوم الشريعة المختلفة . إذ بينت نتائجها أن مستوى أداء المعلمين جاء متدنياً ، و لم يرق إلى المستوى المطلوب ، ولاسيما في كثير من المهارات المرتبطة بالآيات القرآنية ، والأحاديث الشريفة .

وبالنظر في الدراسات السابقة يُلاحَظ أنها ركزت جلّ اهتمامها إما على تحديد المهارات والكفايات اللازمة لمعلم التربية الإسلامية في كل فرع من فروع علوم الشريعة ؛ وهذا النوع من الدراسات يقع في إطار ما ينبغي أن يكون . أو في تعرُّف مستوى أداء معلم التربية الإسلامية في قائمة كبيرة من المهارات والكفايات؛ مما يجعل ملاحظتها والتحقق منها أمراً عسيراً . وليس من بينها ـ على حد علم الباحث ـ دراسة واحدة في سلطنة عُمان ، ولا في غيرها ، هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية مهارة الاستدلال بالآيات الكريمة ، والأحاديث الشريفة ، بوصفها مستقلة ، على الرغم من أهميتها المحورية في دروس التربية الإسلامية. ولذلك تبدو الحاجة ضرورية لإجراء مثل هذه الدراسة ، التي تركز وتلقي الضوء على مهارة نوعية مهمة من مهارات تدريس التربية الإسلامية . والتي يؤمل أن تكون فاتحة للتركيز على دراسة المهارات النوعية في التربية الإسلامية بصورة مستقلة ، مما يتيح الفرصة لإلقاء الضوء على الجوانب المختلفة لكل منها بشكل موسع .

أهداف الدراسة وأسئلتها :

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بسلطنة عُمان على مهارة الاستدلال . ولذلك فهي تحاول الإجابة عن السؤالين التاليين :

السؤال الأول : ما درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في سلطنة عُمان لمهارة الاستدلال بالآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث الشريفة ، من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية في مجال إعداد المعلم ونموه المهني ، ومجال أهمية المهارة ، ومجال التخطيط والأهداف ، ومجال طبيعة المحتوى ، ومجال أساليب التدريس والتقويم ، ومجال الوسائل والأنشطة ؟

السؤال الثاني :هل تختلف وجهات نظر مشرفي التربية الإسلامية لدرجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارة الاستدلال بالآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث الشريفة باختلاف متغيرات : الجنس ، والخبرة في الإشراف ، والخبرة في التدريس ، والمؤهل العلمي ؟

أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية المهارة التي تتعرض لها ، ودورها في العملية التعليمية التعلمية ؛ ومدى الحاجة إلى إتقانها من قبل معلم التربية الإسلامية ؛ إذ تعدّ مهارة الاستدلال من المهارات النوعية الرئيسة التي يعدّ إتقان معلم التربية الإسلامية لها أمرا ضرورياً . ولبيان أهمية هذه المهارة رجع الباحث إلى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في سلطنة عُمان ، وقام بحصر النصوص المتضمنة في محتوياتها ، في كل صف من صفوفها الثلاث ، وفي كل وحدة من الوحدات الست . ومن الإجراءات التي اتبعت لهذا الغرض أن كل نص أعطي رقماً بغض النظر عن تكرره . وأنه تم التعامل مع الجزء من الآية، والآية الكاملة، ومجموع الآيات ، والسورة ، بوصفها نصاً واحداً حيثما اجتمعت ودلّت على معنى واحد . وأما النصوص الرئيسة التي تمثل مواضيع الدروس في وحدتي القرآن الكريم، والحديث الشريف ، فلم تحسب من ضمن النصوص التي تم حصرها . وقد تم رصد النتائج في الجدول رقم (١) .

الجدول رقم (١)

أعداد نصوص القرآن الكريم ، والحديث الشريف في الوحدات المختلفة لصفوف المرحلة الثانوية الثلاث في سلطنة عُمان

الصف	النصوص القرآنية والحديثية في الوحدات المختلفة												المجموع		م ك
	القرآن الكريم		الحديث الشريف		العقيدة		الفقه		السيرة		النُظُم				
	ق*	ح**	ق	ح	ق	ح	ق	ح	ق	ح	ق	ح	ق	ح	
ا ث	١١٦	١٠	٢٤	١٦	٩٩	١٢	٣٦	٤٨	٤٠	١٩	٤٦	٣٩	٣٦١	١٤٤	٥٠٥
٢ ث	٦٦	١١	٢٢	٣٦	١١١	١١	٣٣	٤٧	٣١	٢٢	٤٣	٢٤	٣٠٦	١٥١	٤٥٧
٣ ث	١٨١	٢٤	٢١	٢١	٥١	٢٤	٤٢	٣٩	٥٩	٦٣	٣٨	٣٨	٣٩٢	٢٠٩	٦٠١
م	٣٦٣	٤٥	٦٧	٧٣	٢٦١	٤٧	١١١	١٣٤	١٣٠	١٠٤	١٢٧	١٠١	١٠٥٩	٥٠٤	١٥٦٣

* ق : تعني نصوص القرآن الكريم ** ح : تعني نصوص الحديث الشريف

يظهر الجدول أعلاه العدد الكبير لنصوص القرآن الكريم ، والحديث الشريف التي تشتمل عليها كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ، في سلطنة عُمان ، والباحث ليس بصدد تفسير النتائج التي يتضمنها الجدول ؛ لكونه يفسر ذاته ، ولكن بشكل عام يُلاحَظ أن نصوص القرآن الكريم بلغت (١٠٥٩) نصٍّ . في حين بلغت نصوص الحديث الشريف (٥٠٤) نصٍّ . وأما المجموع الكلي لنصوص القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، فقد وصلت إلى (١٥٦٣) نصٍّ. فإذا علمنا أن عدد دروس المرحلة الثانوية هي (٢٠٣) درسٍ ، فيمكننا أن نتصور- من خلال قسمة العدد الكلي للنصوص على عدد الدروس - أن معلم التربية الإسلامية يجد نفسه بإزاء عدد من النصوص متوسطها في كل درس (٧,٧) ومطلوب منه أن يتعامل معها بالاستدلال والتوجيه؛ لأنها تمثل محاور ومنطلقات لدروس التربية الإسلامية ، ولا سيما في المرحلة الثانوية التي تتضح فيها ميول المتعلم وقدراته ، وفيها

يتم إعداده للنهوض بمسئوليات الحياة ، وهنا يتجلى دور المعلم المتمكن من مهارة الاستدلال من خلال الربط بين النص ومشكلات الحياة الراهنة والمنتظرة ، التي يتوقع أن تواجه الطالب في هذه المرحلة ؛ ليصبح بمقدور الطالب توظيف النص في مكانه الصحيح، للموضوع المناسب له ، وبطريقة سليمة .

ومما سبق تتضح لنا أهمية تمكن المعلم من مهارة الاستدلال ؛ إذ إن عدم تمكنه منها سيترك ضعفاً بيّناً في تنفيذ معلم التربية الإسلامية لدرسه ، مما يترك بدوره آثارا سلبية على الطلبة تباعاً .

حدود الدراسة :

تتحدد نتائج هذه الدراسة بأداتها ؛ التي تتمثل بالاستبانة التي أعدها الباحث . كما تتحدد بالمكان ، والزمان ، والمرحلة الدراسية ؛ إذ طبقت على مشرفي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في سلطنة عُمان للعام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤م . لذلك يبقى تعميم نتائجها محكوماً بهذه العوامل .

إجراءات الدراسة :

منهجية الدراسة : اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة ؛ لملاءمته لأهدافها.

متغيرات الدراسة : تضمنت الدراسة **متغيراً تابعا واحداً** ، وهو درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في سلطنة عُمان لمهارة الاستدلال . وعدداً من **المتغيرات المستقلة**، هي :

١. الجنس : مشرف ، مشرفة
٢. الخبرة في الإشراف : قصيرة (٤ سنوات فما دون) ، طويلة (فوق ٤ سنوات)
٣. الخبرة في التدريس : قصيرة (٥ سنوات فما دون) طويلة (فوق ٥ سنوات)
٤. المؤهل العلمي : بكالوريوس . بكالوريوس + دبلوم عام في التربية . بكالوريوس + دبلوم في التوجيه والإشراف . ماجستير .

مجتمع الدراسة وعينتها :

يتألف مجتمع الدراسة من (٨٠) مشرفاً ومشرفة (الكتاب الإحصائي السنوي ، ٢٠٠٣، ص٢٠٣) يمثلون جهاز الإشراف على معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في سلطنة عُمان . وقد تم التنسيق مع دائرة الإشراف التربوي بوصفها الجهة المسئولة في وزارة التربية والتعليم عن المشرفين التربويين للتعاون في تطبيق أداة الدراسة على جميع المشرفين . وقد تمت عملية التوزيع أثناء انعقاد اللقاء التربوي السنوي لمشرفي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بتاريخ ١٧/٤/٢٠٠٤م . وكان عدد الذين أعادوا أداة الدراسة بعد الإجابة عنها (٧٩) مشرفاً ومشرفة ، وهم الذين مثلوا عينة هذه الدراسة ، وهم يشكلون ما نسبته (٩٨,٧٥٪) من مجتمعها. علما أن المشرفين الذين شملتهم الدراسة يتوزعون على جميع المناطق التعليمية في سلطنة عُمان . والجدول رقم (٢) يُظهر أعداد أفراد عينة الدراسة موزعين وفق متغيراتها بمستوياتها المختلفة .

الجدول رقم (٢)

أعداد أفراد عينة الدراسة موزعين وفق متغيراتها

المتغير	العدد	مستويات المتغير	النسبة المئوية
الجنس	٦٦	ذكر	٨٣,٥٪
	١٣	أنثى	١٦,٥٪
الخبرة في الإشراف	٤٢	قصيرة (٤ سنوات فما دون)	٥٣,٢٪
	٣٧	طويلة (فوق ٤ سنوات)	٤٦,٨٪
الخبرة في التدريس	٢٩	قصيرة (٥ سنوات فما دون)	٣٦,٧٪
	٥٠	طويلة (فوق ٥ سنوات)	٦٣,٣٪
المؤهل العلمي	٣٠	بكالوريوس	٣٨٪
	١٤	بكالوريوس + دبلوم في التربية	١٧,٧٪
	٢١	بكالوريوس + دبلوم في الإشراف	٢٦,٦٪
	١٤	ماجستير	١٧,٧٪

أداة الدراسة ؛ صدقها وثباتها :

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة خاصة للتعرف على واقع استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارة الاستدلال من وجهة نظر المشرفين التربويين . واعتمد الباحث في إعدادها بالإضافة إلى خبرته على الدراسات السابقة ذات الصلة بواحد أو بأكثر من المجالات التي اشتملت عليها الأداة ، ولا سيما الدراسات المتعلقة بالمهارات والكفايات . كما اعتمد كذلك على نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قام بها من خلال توزيع استمارة على (١٤) مشرفاً ومشرفة في التربية الإسلامية من خارج عينة الدراسة كانوا يدرسون في برنامجي الماجستير ، ودبلوم التوجيه التربوي في جامعة السلطان قابوس عام ٢٠٠٣م ؛ إذ طلب منهم كتابة كل ما يرون أنه ذو علاقة بمهارة الاستدلال من جوانبها المختلفة ، وما يتصل بها من قضايا . وقد تكونت الأداة في بداية الأمر من (٥٤) فقرة .

وللتأكد من **صدق محتوى الأداة** ، وتوافقها مع أهداف الدراسة ، وشمولها للجوانب المتعلقة بمهارة الاستدلال ، وحسن توزيعها على المجالات المقترحة ، تم عرضها على أربعة محكمين في المناهج وطرق التدريس ، ومحكمين في القياس والتقويم ، وثلاثة محكمين من رؤساء أقسام الإشراف في التربية الإسلامية في المناطق التعليمية ، وثلاثة محكمين من المعلمين الأوائل في التربية الإسلامية . وقد أبدى معظمهم ملاحظات حول تسع فقرات رأوا أنها لا ترتبط بالهدف الذي أعدت الأداة من أجله بصورة مباشرة ، ولذلك تم استبعادها . كما اقترح العديد منهم دمج أساليب التدريس والتقويم في مجال واحد ؛ فأُخذ بهذا الاقتراح . فأصبح المقياس يتكون بصورته النهائية من (٤٥) فقرة موزعة على ستة مجالات . وتم تحديد مقياس خماسي متدرج على نمط مقياس ليكرت لدرجة موافقة أفراد عينة الدراسة . وبناء على رأي المحكمين فقد تم اعتبار درجة الاستخدام لكل مجال من مجالات الدراسة ، ولكل فقرة من فقراتها مرتفعة إذا حصلت على متوسط حسابي (٤) فما فوق ، ومتوسطة إذا حصلت على متوسط حسابي أقل من (٤) وحتى (٣) ، وقليلة إذا حصلت على متوسط حسابي أقل من (٣) .

وتم التأكد من ثبات الأداة بحساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ـ ألفا (Cronbach - Alpha) ؛ إذ بلغ معامل الثبات (٠,٨٩) . والجدول رقم (٣) يبين أرقام فقرات الأداة وعددها في صيغتها النهائية موزعة على المجالات

الست ، كما يبين قيمة معامل الاتساق الداخلي لكل مجال من المجالات وللأداة ككل .

الجدول رقم (٣)

أرقام فقرات الأداة وعددها في صيغتها النهائية موزعة على المجالات الستة للاستبانة ، وقيم معاملات الاتساق الداخلي

المجال	أرقام الفقرات	عدد الفقرات	معامل الاتساق الداخلي
إعداد المعلم ونموه المهني	٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠	٩	٠,٧٦
أهمية المهارة	١، ٢ ، ٣ ، ٣١ ، ٣٢	٥	٠,٦٢
التخطيط والأهداف	٩ ، ١٠ ، ٣٣ ، ٣٤	٤	٠,٦٠
طبيعة المحتوى	١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤	٨	٠,٧٦
أساليب التدريس والتقويم	١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥	١٣	٠,٨٢
الوسائل والأنشطة	٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٢ ، ٤٣	٦	٠,٧١
المجموع		٤٥	٠,٨٩

المعالجة الإحصائية :

اعتمد الباحث على البرنامج الإحصائي(SPSS) في تحليل بيانات الدراسة . وقد استخدمت الأساليب الإحصائية التالية للإجابة عن أسئلة الدراسة :

١. المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية .

٢. اختبار (ت) T- Test

٣. تحليل التباين ANOVA One Way

النتائج والمناقشة :

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول : ما درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في سلطنة عُمان لمهارة الاستدلال بالآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث الشريفة ، من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية في مجال إعداد المعلم ونموه المهني ، ومجال أهمية المهارة ، ومجال التخطيط والأهداف ، ومجال طبيعة المحتوى ، ومجال أساليب التدريس والتقويم ، ومجال الوسائل والأنشطة ؟

للإجابة عن هذا السؤال بصفة عامة تم حساب المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ، والأهمية النسبية لدرجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارة الاستدلال ، ورُتبت ترتيباً تنازلياً تبعاً لمتوسطاتها الحسابية لكل مجال من مجالات الدراسة الستة. وقد رُصدت النتائج في الجدول رقم (٤)

الجدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ، والأهمية النسبية لكل مجال من مجالات الدراسة

المجال	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
إعداد المعلم ونموه المهني	٩	٣,٥٠	٠,٥٥	٧٠٪	٢
أهمية المهارة	٥	٤,٣٦	٠,٤٦	٨٧,٢٪	١
التخطيط والأهداف	٤	٣,٢٥	٠,٧٤	٦٥٪	٥
طبيعة المحتوى	٨	٣,٣٨	٠,٤٧	٦٧,٦٪	٤
أساليب التدريس والتقويم	١٣	٣,٣٩	٠,٥٧	٦٧,٨٪	٣
الوسائل والأنشطة	٦	٣,١٦	٠,٧٠	٦٣,٢٪	٦
الكلي	٤٥	٣,٤٧	٠,٤٣	٦٩,٤٪	

ولوصف ما جاء في الجدول رقم (٤) بخصوص درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارة الاستدلال من وجهة نظر مشرفي المادة في كل مجال من المجالات ، وتعرّف العالية منها ، والمتوسطة ، والقليلة ، فقد تم الاستناد إلى المعيار الذي وافق عليه المحكمون ، تبعاً لما جاء في إجراءات بناء الأداة ، وبناء عليه فقد أشارت النتائج إلى حصول مجال أهمية المهارة على أهمية نسبية عالية بلغت (٨٧,٢٪) وحل في المرتبة الأولى ؛ وهذا يعني من وجهة نظر المشرفين أن المعلمين يدركون أهمية مهارة الاستدلال ، وأنهم على وعي تام بالتأثير الكبير لها على حسن تنفيذ دروس التربية الإسلامية وتفعيلها ، على اعتبار أنها مهارة أساسية لا يُستغنى عنها في أي موقف تعليمي يخص تدريس هذه المادة ؛ فكثرة توارد النصوص في كل درس من دروس التربية الإسلامية مما لا يسع معلميها تجاهله . وغير خاف أن المستوى العالي لإدراك قيمة أية مهارة له دور كبير في امتلاكها وإتقانها ؛ فالمعلم ليس بمقدوره تنفيذ المهارة ما لم يكن مقتنع بقيمتها وأهميتها .

وأما بقية المجالات فقد حصلت على أهمية نسبية متوسطة ، تراوحت ما بين (٦٣,٢٪ - ٧٠٪) . وهذا يعني أن استخدام المعلمين لمهارة الاستدلال كان فاعلاً بمستوى متوسط بصفة عامة ، وهذا المستوى يصعب الاعتماد عليه في تحسين نوعية التعليم كما أشارت إليه دراسة زيتون (٢٠٠٠)؛ لأنه لم يصل بمستوى أداء المهارة التدريسية إلى درجة الإتقان (٨٠٪ فأعلى) لذا يتطلب هذا من المعلمين، والمشرفين، والمسئولين الاهتمام الأكثر بتفعيل هذه المهارة؛ لتصل إلى مستوى عال إذا ما أريد تحسين نوعية التعليم، ورفع مستواه، وسويته . ومما يستدعي الإشارة إليه أنه من الضروري أن يتأثر استخدام المعلمين لمهارة الاستدلال بمستوى إدراكهم لأهميتها .

ولمتابعة الإجابة عن بقية أجزاء السؤال الأول استخرجت المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ، والأهمية النسبية لدرجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارة الاستدلال بالآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث الشريفة ، من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية لكل مجال من مجالات الدراسة الست بكافة فقراته ، ورُتِّبَت ترتيباً تنازلياً تبعاً لمتوسطاتها الحسابية . وسيتم عرض نتائج كل مجال من المجالات فيما يأتي ومناقشتها وفق المعيار المُشار إليه في إجراءات بناء الأداة :

أ- مجال إعداد المعلم ونموه المهني . وقد رصدت نتائجه في الجدول رقم (٥) .

الجدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية مرتبة تنازلياً، والانحرافات المعيارية، والأهمية النسبية لكل فقرة من فقرات مجال إعداد المعلم ونموه المهني

ترتيب الفقرة في الأداة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب
٤	يؤثر برنامج إعداد المعلمين الفعال إيجابياً في تمكنهم من مهارة الاستدلال	٤,١٤	٠,٩٤	٨٢,٨٪	١
٥	يهتم المعلمون كثيراً بتوجيهات المشرف التربوي المتعلقة بمهارة الاستدلال	٣,٤٩	٠,٩٥	٦٩,٨٪	٥
٦	تتضمن استمارة تقويم الزيارة الصفية في بنودها ما يشير إلى مهارة الاستدلال لدى المعلمين	٢,٣٣	١,١٨	٤٦,٦٪	٩
٧	تزيد قدرة المعلمين على الاستدلال كلما كان مؤهلهم العلمي أعلى	٣,٥٣	١,٣٢	٧٠,٦٪	٤
٨	تؤثر كفايات المعلمين في أحكام التجويد بوضوح في حسن وسلامة الاستدلال لديهم	٤,١٣	١,٠٠	٨٢,٦٪	٢
٢٧	يظهر أثر تدريب المعلمين من خلال المشاغل والدورات في فاعلية مهارة الاستدلال لديهم	٣,٤٧	٠,٩٥	٦٩,٤٪	٦
٢٨	تزيد قدرة المعلمين على الاستدلال كلما زادت سنوات الخبرة لديهم	٣,٩٩	٠,٩٧	٧٩,٨٪	٣
٢٩	تظهر قدرة المعلمين على الاستدلال بشكل أفضل إذا كانوا يدرسون عدداً أكبر من الصفوف	٣,٢٨	١,١٤	٦٥,٦٪	٧
٣٠	تبدو مهارة الاستدلال عند المعلمات أفضل منها عند المعلمين	٣,١١	١,٠٥	٦٢,٢٪	٨

تُشير النتائج الوصفية للجدول رقم (٥) إلى ما يأتي :

● الفقرتان اللتان حازتا على أهمية نسبية عالية ، مرتبتان تنازلياً ، هما الفقرتان : (٤) ، (٨) .وقد حظيت هاتان الفقرتان بأهمية نسبية (٨٢,٨٪ ، ٨٢,٦٪) على التوالي ؛ وهما تشيران إلى تأثير برنامج إعداد المعلمين الفعال إيجابياً في مهارة الاستدلال ، وإلى تأثير كفايات المعلمين في أحكام التجويد في حسن وسلامة هذه المهارة . ويمكن إرجاع ذلك إلى استشعار المعلمين لأهمية برنامج إعداد المعلمين ودوره في إكسابهم المهارات المختلفة ، وأن كل مهارة من تلك المهارات في هذا البرنامج كأحكام التجويد مثلاً - وهي مهارة موضوعها الآيات الكريمة - تؤثر في غيرها من المهارات وتعززها ؛ لذلك يُفترض أن يكون هذا البرنامج شاملاً ومتكاملاً .

● الفقرات التي حازت على أهمية نسبية متوسطة ، مرتبة تنازلياً ، هي الفقرات : (٢٨)، (٧) ، (٥) ، (٢٧) ، (٢٩) ، (٣٠) . وقد حظيت هذه الفقرات بأهمية نسبية تتراوح ما بين (٧٩,٨٪) و(٦٢,٢٪) . وقد جاءت لتشير إلى تأثير كل من خبرة المعلم ، ومؤهله العلمي، وتوجيهات المشرف التربوي ، والتدريب من خلال المشاغل والدورات ، وعدد الصفوف التي يدرسها المعلم ، وجنسه . مما يؤكد أن هذه الأمور تعد عوامل مؤثرة في تمكن المعلمين من مهارة الاستدلال، ومن الضروري أن يأخذها برنامج إعدادهم بالاعتبار ، وأن يتم تحسينها وتجويدها لتخدم أهدافه . ذلك أن برنامج إعداد المعلمين الفعال ينبغي أن يتحول من النظريات والأسس العلمية البحتة إلى التركيز على المهارات التعليمية بصورة يظهر أثرها في أداء المعلم وعمله (عبد الموجود ، ١٩٩٧).

● وأما الفقرة رقم (٦) فقد حازت على أهمية نسبية قليلة مقدارها (٤٦,٦٪) . وهي تتعلق بمدى تضمُّن استمارة تقويم الزيارة الصفية في بنودها ما يشير إلى مهارة الاستدلال . ويمكن تفسير ذلك بأن الاستمارة المُشار إليها هي استمارة عامة ، ولا تعطي خصوصية لكل مادة بتأكيدها على مهاراتها النوعية . لذلك من الضروري أن تتضمن وسائل تقويم المعلم ما يرتبط بمهاراته وقدراته حسب ما أشارت إليه العديد من الدراسات (ريان وزملاؤه ، ٢٠٠٠) .

ب– مجال أهمية المهارة . وقد رصدت نتائجه في الجدول رقم (٦) .

تُشير النتائج الوصفية للجدول رقم (٦) إلى ما يأتي :

● الفقرات التي حازت على أهمية نسبية عالية ، مرتبة تنازلياً ، هي الفقرات : (١) ، (٣٢) ، (٣) ، (٣١) . وقد حظيت هذه الفقرات بأهمية نسبية تتراوح ما بين (٩٦٪) و (٨٥,٤٪) . وقد تركزت حول أهمية المهارة ، ودورها الرئيس في تنفيذ الدرس ، وكونها مؤشراً على ثقافة المعلمين الشرعية ، وتنميتها للعمليات العقلية العليا لدى الطلبة . وقد حصلت على أعلى المتوسطات على جميع فقرات الأداة وبالنسب المُشار إليها بأعلاه ؛ ويمكن أن يعود ذلك إلى إحساس المعلمين بالقيمة العملية لهذه المهارة ، ودورها المحوري في حسن تنفيذهم لدروسهم ؛ وإذا كان المعلمون يضفون قيمة على ما يشعرون أنهم بحاجة إليه ، فإن القائمين على برنامج إعدادهم يمكنهم استثمار ذلك وتوظيفه بما يخدم حاجاتهم.

الجدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية مرتبة تنازلياً ، والانحرافات المعيارية ، والأهمية النسبية لكل فقرة من فقرات مجال أهمية المهارة

ترتيب الفقرة في الأداة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب
١	تمثل مهارة الاستدلال مهارة مهمة تستحق الدراسة	٤,٨٠	٠,٤٠	٩٦٪	١
٢	تستمد مهارة الاستدلال بالآيات والأحاديث أهميتها من كونها خاصة بالتربية الإسلامية	٣,٨٥	١,٣٣	٧٧٪	٥
٣	تعد مهارة الاستدلال مؤشراً كبيراً على ثقافة المعلمين الشرعية	٤,٤٣	٠,٦١	٨٨,٦٪	٣
٣١	تنمي مهارة الاستدلال العمليات العقلية العليا لدى الطلبة	٤,٢٧	٠,٨١	٨٥,٤٪	٤
٣٢	تعد مهارة الاستدلال مهارة رئيسة من مهارات تنفيذ الدرس في التربية الإسلامية لا يمكن الاستغناء عنها	٤,٤٧	٠,٨١	٨٩,٤٪	٢

● وأما الفقرة رقم (٢) فقد حازت على أهمية نسبية متوسطة مقدارها (٧٧٪) . وهي تشير إلى أن مهارة الاستدلال تستمد أهميتها من كونها خاصة بالتربية الإسلامية . وعلى الرغم من الأهمية النسبية المتوسطة لهذه الفقرة نرى أن بقاءها دون مستوى الأهمية العالي لغيرها من فقرات هذا المجال يمكن رده إلى أن ثمة فئة من المعلمين ترى أن معلمي المواد الأخرى كاللغة العربية ، والدراسات الاجتماعية يحتاجون كذلك إلى التمكن من هذه المهارة لتعرض موادهم للكثير من نصوص القرآن الكريم، والحديث الشريف .

ج- **مجال التخطيط والأهداف** . وقد رصدت نتائجه في الجدول رقم (٧) .

الجدول رقم (٧)

المتوسطات الحسابية مرتبة تنازلياً ، والانحرافات المعيارية ، والأهمية النسبية لكل فقرة من فقرات مجال التخطيط والأهداف

ترتيب الفقرة في الأداة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب
٩	تدل الأهداف التي يعدها المعلمون على أنهم يضمنونها أهدافاً صريحة تتعلق بالاستدلال	٣,٣٠	١,١٢	٦٦٪	٢
١٠	تساعد الأهداف العامة للوحدات المختلفة المعلمين على الاهتمام بالاستدلال من خلال تأكيدها على ذلك	٣,٥٦	٠,٨٩	٧١,٢٪	١
٣٣	يلاحظ من دفاتر تحضير المعلمين أنهم يحددون آيات وأحاديث معينة للاستدلال بها	٢,٨٧	١,١٤	٥٧,٤٪	٤
٣٤	يبدو من سياق الدرس أن المعلمين لا يرتجلون الاستدلال بل يخططون له مسبقاً	٣,٢٥	١,١١	٦٥٪	٣

تُشير النتائج الوصفية للجدول رقم (٧) إلى ما يأتي :

● الفقرات التي حازت على أهمية نسبية متوسطة ، مرتبة تنازلياً ، هي الفقرات : (١٠) ، (٩) ، (٣٤) . وقد حظيت هذه الفقرات بأهمية نسبية تتراوح ما بين (٧١,٢٪) و (٦٥٪) . وتركزت حول دور الأهداف في زيادة الاهتمام بالاستدلال ، وتضمين خطة الدرس أهدافاً تتعلق بالاستدلال ، والتخطيط المسبق له . إن عدم حصول أية فقرة من فقرات هذا المجال على أهمية نسبية عالية يسفر عن وجود قصور واضح في عملية التخطيط المكتوب للاستدلال ، مما يدل على أن بعض المعلمين ما زالوا يرتجلونه ارتجالاً . وهذا يؤثر بدوره في كفاءة المعلمين أثناء تنفيذ الدرس . الأمر الذي يستدعي تخطيطاً أفضل لهذه المهارة ؛ لأن التخطيط كما بينت العديد من الدراسات يزيد من قدرة المعلم على إتقان مهارة التدريس (Cole,et al.,2000).

● وأما الفقرة رقم (٣٣) فقد حازت على أهمية نسبية قليلة مقدارها (٥٧,٤٪) . وهي تشير إلى تحديد المعلمين المسبق للآيات، والأحاديث التي سيستدلون بها في دفاتر تحضيرهم . ويمكن تفسير ذلك بأن المعلمين يركزون في تخطيطهم على الأمور التي يتابعهم المشرفون فيها ، وهؤلاء يتابعون المعلمين وفقاً لبنود الزيارة الصفية ، التي ليس من بينها ما يشير إلى هذه المهارة ـ كما أشارت الفقرة رقم (٦) في برنامج إعداد المعلمين ـ مما يجعل المعلمين لا يعيرونها اهتماماً كافياً . وبصفة عامة فإن نتيجة هذا المحور تختلف مع دراسة بعارة وزملاؤه (٢٠٠٣) التي أشارت نتائجها إلى أن درجة ممارسة المعلمين لكفايات التخطيط الدراسي كانت مرتفعة على جميع مجالات الدراسة .

د– مجال طبيعة المحتوى . وقد رصدت نتائجه في الجدول رقم (٨) .

تُشير النتائج الوصفية للجدول رقم (٨) إلى ما يأتي :

● الفقرات التي حازت على أهمية نسبية عالية، مرتبة تنازلياً، هي الفقرات:(١١)،(٣٦)،(١٥). وقد حظيت هذه الفقرات بأهمية نسبية تراوحت ما بين (٨٤,٦٪) و (٨٠٪) ؛ وهي تشير إلى ارتباط نصوص الاستدلال بموضوعها ، والاستدلال بالنصوص القصيرة أكثر من الطويلة ، وتفاوت مهارة الاستدلال باختلاف وحدات التربية الإسلامية . ويبدو أن هذه النتائج تعود إلى طبيعة تأليف المنهاج؛ إذ يحرص المؤلفون على أن تكون النصوص مرتبطة بالموضوعات الدالة عليها مباشرة .وأما استدلالهم بالنصوص القصيرة؛ فلسهولة حفظها،كما أظهرت دراسة المسهلي (٢٠٠٤) ومن الطبيعي تفاوت مهارة الاستدلال بالآيات، والأحاديث بتفاوت الوحدات ؛ فلكل وحدة بنية خاصة تجعل كثافة وتركز النصوص فيها مختلف عن غيرها كما يشير إلى ذلك الجدول رقم (١) ، بالإضافة إلى اختلاف الوحدات من حيث الطول . ويظهر ذلك بوضوح في منهاج التربية الإسلامية للصفوف الثانوية الثلاث (وزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمان ، ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨) .

الجدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية مرتبة تنازلياً ، والانحرافات المعيارية ، والأهمية النسبية لكل فقرة من فقرات مجال طبيعة المحتوى

ترتيب الفقرة في الأداة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب
١١	ترتبط الآيات والأحاديث التي يستدل بها المعلمون ارتباطاً وثيقاً بموضوع الاستدلال	٤,٢٣	٠,٥٥	٨٤,٦٪	١
١٢	يستبدل المعلمون أحياناً الآيات والأحاديث المتضمنة في المحتوى بأخرى أوجه وأكثر دلالة من خارج محتوى الدرس	٣,٢٥	١,٠٨	٦٥٪	٥
١٤	يستدل المعلمون بالآيات الكريمة أكثر من استدلالهم بالأحاديث الشريفة	٣,٦٠	٠,٩٥	٧٢٪	٤
١٥	تتفاوت مهارة استدلال المعلمين بالآيات والأحاديث باختلاف وحدات التربية الإسلامية	٤,٠٠	٠,٩٣	٨٠٪	٣
٣٥	تؤثر كثرة الآيات والأحاديث المتضمنة في محتوى الدرس سلباً على كفاءة الاستدلال بها من قبل المعلمين	٢,٣٨	١,١١	٤٧,٦٪	٨
٣٦	يستدل المعلمون بالآيات والأحاديث القصيرة أكثر من استدلالهم بالآيات والأحاديث الطويلة	٤,٠٨	٠,٨٧	٨١,٦٪	٢
٣٧	يستدل المعلمون بالأحاديث الشريفة أفضل من استدلالهم بالآيات الكريمة	٢,٧٥	١,٠٧	٥٥٪	٦
٤٤	يتطلب الاستدلال بجميع الآيات والأحاديث الواردة في محتوى الدرس أو بمعظمها زيادة في الوقت (عدد الحصص المقررة)	٢,٧٢	١,١٤	٥٤,٤٪	٧

● الفقرتان اللتان حازتا على أهمية نسبية متوسطة، مرتبتان تنازلياً، هما الفقرتان:(١٤)،(١٢). وقد حظيت هاتان الفقرتان بأهمية نسبية (٧٢٪ ، ٦٥٪) على التوالي ؛ وهما تشيران إلى استدلال المعلمين بالآيات أكثر من استدلالهم بالأحاديث ، واستبدالهم للنصوص المتضمنة في المحتوى بنصوص خارجية أكثر وأوجه دلالة . ويُفسر استدلال المعلمين بالآيات أكثر من استدلالهم بالأحاديث بأن عدد نصوص الآيات الواردة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية هو ضعف عدد الأحاديث الواردة فيها كما يشير إلى ذلك الجدول رقم (١) ومنهاج التربية الإسلامية للصفوف الثانوية الثلاث (وزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمان ، ١٩٩٦ ، ١٩٩٧، ١٩٩٨) . وأما عن استدلالهم أحياناً

بنصوص من خارج المنهج فيعود إلى أن الموضوع أو الفكرة محل الشرح قد يكون لها أكثر من دليل ، والكتاب المدرسي ليس هدفه حصر تلك الأدلة ، وإذا كان مطلوب من كل مسلم أن يحفظ الكثير من نصوص القرآن والسنة ، فإن الأمر ألزم بحق معلم التربية الإسلامية ؛ ليستدل بها إذا اقتضى الأمر .

● الفقرات التي حازت على أهمية نسبية قليلة ، مرتبة تنازلياً ، هي الفقرات : (٣٧) ، (٤٤) ، (٣٥) وقد حظيت هذه الفقرات بأهمية نسبية تتراوح ما بين (٥٥٪) و (٤٧,٦٪) . وقد جاءت لتشير إلى أن استدلال المعلمين بالأحاديث أفضل من استدلالهم بالآيات ، وأن الاستدلال بجميع الآيات والأحاديث الواردة في الدرس يتطلب زيادة في الوقت ، وأن كثرة الآيات والأحاديث المتضمنة في محتوى الدرس تؤثر سلباً في كفاءة الاستدلال بها . ويمكن تفسير استدلال المعلمين بالأحاديث بشكل أفضل من استدلالهم بالآيات ؛ بأن الأحاديث الشريفة تجوز روايتها بالمعنى ، في حين أن تلاوة الآيات الكريمة لا بد أن تكون كما جاءت في القرآن الكريم نصاً (الصوا ، ١٩٩٦ ، ص ٢٧٧)، مما يتطلب من المعلم الحرص التام على ذلك . ويبدو أن المعلمين يدركون أن الآيات والأحاديث المتضمنة في المحتوى هي جزء منه ، ومن ثم يجب أن تؤخذ بالاعتبار أثناء تقرير الوقت اللازم له ،كما بينت ذلك دراسة عبد الله والعياصره (٢٠٠٤) عن حجم محتوى الكتاب والعوامل المؤثرة فيه . وكذلك يدرك المعلمون أن كثرة الآيات والأحاديث لا تمثل معوقاً يحول دون الاستدلال بها

هـ – مجال أساليب التدريس والتقويم . وقد رصدت نتائجه في الجدول رقم (٩) .

الجدول رقم (٩)

المتوسطات الحسابية مرتبة تنازلياً ، والانحرافات المعيارية ، والأهمية النسبية لكل فقرة من فقرات مجال أساليب التدريس والتقويم

ترتيب الفقرة في الأداة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب
١٣	يشرح المعلمون بعض الآيات والأحاديث التي يستدلون بها للطلاب إذا لم تكن واضحة المعنى في الكتاب	٣,٦٢	٠,٩٩	٧٢,٤٪	٥
١٦	يقرأ المعلمون الآيات والأحاديث موضع الاستدلال من حفظهم غالباً وليس من الكتاب أو دفتر التحضير	٣,٢٨	١,٠٤	٦٥,٦٪	٧
١٧	يشجع المعلمون الطلبة الذين يستدلون بالآيات والأحاديث على حفظهم ويعززونهم	٣,٧٣	١,٠٠	٧٤,٦٪	٣
١٨	يكتب المعلمون بعض الآيات والأحاديث الرئيسة على السبورة	٣,٢٩	١,١٥	٦٥,٨٪	٦
١٩	يكون الوقت الذي يقضيه المعلمون بين ذكر الفكرة أو إيراد الحكم الشرعي والاستدلال عليه قصير نسبياً	٣,٦٨	٠,٨٤	٧٣,٦٪	٤
٢٠	يربط المعلمون بين واقع الحياة وبين الآيات والأحاديث التي يستدلون بها	٣,٦٢	١,٠٢	٧٢,٤٪	٥م
٢١	يشمل استدلال المعلمين بالآيات والأحاديث جميع مراحل تنفيذ الدرس	٢,٦٦	١,٢٢	٥٣,٢٪	١١
٢٢	تتضمن الأسئلة الاختبارية التي يعدها المعلمون بأنواعها المختلفة أسئلة تتطلب استدلالاً	٣,٦٢	١,٠٤	٧٢,٤ ٪	٥م
٣٨	يصحح المعلمون للطلبة إذا ما أخطأوا بذكر الآية أو الحديث موضع الاستدلال	٣,٨٦	٠,٨٧	٧٣,٦ ٪	١
٣٩	يتلو المعلمون الأدلة القرآنية وفق أحكام التجويد	٢,٨٩	١,١٨	٥٧,٨ ٪	١٠
٤٠	تزيد سيطرة المعلمين على الموقف التعليمي كلما زاد استدلالهم بالآيات والأحاديث الواردة في الدرس	٣,٧٨	١,٠٦	٧٥,٦٪	٢
٤١	يستخدم المعلمون طرقاً متعددة للاستدلال بالآيات والأحاديث	٣,٠١	١,٠٨	٦٠,٢٪	٨
٤٥	يستخدم المعلمون صيغاً متعددة من الأسئلة في طلب الدليل من الطلبة	٢,٩٦	١,٠٧	٥٩,٢ ٪	٩

تُشير النتائج الوصفية للجدول رقم (٩) إلى ما يأتي :

- الفقرات التي حازت على أهمية نسبية متوسطة، مرتبة تنازلياً،هي الفقرات:(٣٨)،(٤٠)، (١٧) ، (١٩) ، (٢٠) ، (٢٢) ، (١٣) ، (١٨) ، (١٦) ، (٤١) وقد حظيت هذه الفقرات بأهمية نسبية تراوحت ما بين (٧٣,٦٪) و (٦٠,٢٪) ؛ وهي تشير إلى تصحيح المعلمين للطلبة أخطاء الاستدلال ، وأن المعلمين يسيطرون على الموقف

التعليمي أكثر بزيادة الاستدلال ، وأن استدلال الطلبة ينال استحسان المعلمين ، وقصر الوقت بين الاستدلال والفكرة المُستدل عليها ، وأن نصوص الاستدلال ترتبط بواقع الحياة، وأن الأسئلة الاختبارية تتضمن استدلالاً ، وشرح المعلمين لبعض نصوص الاستدلال ، وكتابة بعضها على السبورة ، وأن المعلمين يستدلون من حفظهم، وليس من الكتاب، أو من دفتر التحضير، وتعدد طرق الاستدلال . وهذه الفقرات يمكن القول: إنها تمثل مهارات فرعية من مهارة الاستدلال ، التي أكثر ما تبرز أثناء عملية التدريس، والتقويم؛ إذ يتم التفاعل بين المعلم والمتعلم . إلاّ أنه على الرغم من أهميتها ودورها متعاضدة في رفع كفاءة المعلمين في التمكن من مهارة الاستدلال نجد أنها جاءت بمستوى متوسط ، و لم ترق إلى مستوى عال ، ولذلك ينبغي العناية والاهتمام بها بصورة أفضل . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سعد(١٩٨٣) التي أظهرت أن المعلمين لم يؤدوا المهارات المرتبطة بالنصوص بشكل جيد .

● الفقرات التي حازت على أهمية نسبية قليلة ، مرتبة تنازلياً،هي الفقرات:(٤٥)،(٣٩) ،(٢١). وقد حظيت هذه الفقرات بأهمية نسبية تراوحت ما بين (٥٩,٢٪) و(٥٣,٢٪)؛ وهي تشير إلى تعدد صيغ الأسئلة في طلب الدليل ، وأن الاستدلال يكون وفق أحكام التجويد ، وأنه يشمل جميع مراحل تنفيذ الدرس . ويمكن ردّ هذه النتائج إلى الضعف في مهارة طرح الأسئلة ؛ إذ كلما كان المعلم متمكناً من مهارة طرح الأسئلة من جوانبها المختلفة فإنه يستطيع أن يستخدم صيغاً متعددة، منها: لطلب الدليل . وكذلك إلى الرخصة بجواز الاستدلال دون الالتزام بأحكام التجويد ، وهي ما تسمى بقراءة الاستدلال ؛ وذلك يعني أن الكثير من المعلمين يرون أنه لا حاجة للاستدلال بالآيات الكريمة وفق أحكام التجويد . والحقيقة أن التلاوة المجودة للآيات موضع الاستدلال يكون أكثر تأثيراً في المتعلم وتشويقاً له . ويمكن رد هذه النتائج أيضاً إلى الضعف في توظيف الدليل في جميع جوانب الدرس، كالتمهيد، والتقويم الختامي مثلاً. وتركيز بعض المعلمين على الاستدلال بالنصوص أثناء عرض الدرس من شأنه أن لا يعمم الفائدة منها . وتتفق هذه النتيجة مع دراستي يوسف (١٩٨٨) والغافري (١٩٩٥) اللتين أسفرتا عن وجود ضعف عام في مهارات التدريس لدى معلمي التربية الإسلامية في كل من البحرين، وسلطنة عُمان على التوالي .

و – مجال الوسائل والأنشطة . وقد رصدت نتائجه في الجدول رقم (١٠) .

الجدول رقم (١٠)

المتوسطات الحسابية مرتبة تنازلياً ، والانحرافات المعيارية ، والأهمية النسبية لكل فقرة من فقرات مجال الوسائل والأنشطة

ترتيب الفقرة في الأداة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب
٢٣	يكلف المعلمون الطلبة بحفظ آيات، وأحاديث محددة كواجبات	٣,٥٧	١,١٣	٧١,٤ ٪	٢
٢٤	يعرض المعلمون أمام الطلبة بعض الوسائل التي تحتوي على آيات وأحاديث ذات علاقة بالدرس (سوى الآيات والأحاديث التي تمثل نصوصها المحتوى الرئيس للدرس)	٣,٣٧	١,٠٢	٦٧,٤ ٪	٣
٢٥	يعد دليل المعلم من وسائل توجيه المعلمين لبعض الإرشادات المتعلقة بالاستدلال بالآيات والأحاديث	٢,٧٨	١,٣٣	٥٥,٦ ٪	٥
٢٦	يشير المعلمون بسهولة إلى الآيات والأحاديث إذا كانت موثقة ومميزة بالخط أو اللون	٣,٧٠	٠,٩٩	٧٤ ٪	١
٤٢	يكلف المعلمون الطلبة بالرجوع إلى بعض المصادر للتوسع في معرفة بعض معاني الآيات والأحاديث	٣,٢٠	١,١٧	٦٤ ٪	٤
٤٣	يعد المعلمون أحياناً تسجيلاً لبعض الآيات والأحاديث للاستدلال بها في الدرس	٢,٣٣	١,١٣	٤٦,٦ ٪	٦

تُشير النتائج الوصفية للجدول رقم (١٠) إلى ما يأتي :

● الفقرات التي حازت على أهمية نسبية متوسطة،مرتبة تنازلياً،هي الفقرات:(٢٦)،(٢٣) ، (٢٤)،(٤٢). وقد حظيت هذه الفقرات بأهمية نسبية تراوحت ما بين (٧٤٪) و(٦٤٪) ؛ وهي تشير إلى أثر توثيق نصوص الآيات وتمييزها في سهولة الاستدلال ، وتكليف المعلمين للطلبة بحفظ نصوص الاستدلال ، وعرضها بوسائل تعليمية أمام الطلبة ، وتكليف المعلمين الطلبة بالرجوع إلى بعض المصادر للتوسع في معرفة بعض معاني الآيات والأحاديث المستدل بها . إن توثيق النصوص ، وعرضها بالوسائل التعليمية، وتكليف الطلبة بالأنشطة المتعلقة بها ، يدل على وعي المعلمين بقيمة الوسائل والأنشطة من

جهة ، كما يضمن سلامة الاستدلال ، واستثارته لدافعية الطلاب ، واستبقاء أثر التعلم من جهة أخرى . ولكن ربما تكون الصورة النمطية لدى المعلمين تجاه الاستدلال من أنه يتم من خلال التفاعل اللفظي فقط له تأثيره الكبير في هذا الصدد ؛ مما حال دون أن ترق هذه الفقرات إلى مستوى عال يتناسب وأهميتها .

- الفقرتان اللتان حازتا على أهمية نسبية قليلة،مرتبتان تنازلياً،هما الفقرتان:(٢٥)،(٤٣). وقد حظيت هاتان الفقرتان بأهمية نسبية (٥٥,٦٪ ، ٤٦,٦٪) على التوالي ؛ وهما تشيران إلى إرشاد دليل المعلم للمعلمين لما يتعلق بالاستدلال ، واستخدام المسجل للاستدلال ببعض النصوص من خلاله . ويمكن تفسير ذلك بأن دليل المعلم كما يرى المشرفون لا يقدم للمعلم إرشادات، أو توجيهات تتعلق بالاستدلال ، فتؤثر قلة الاهتمام هذه بدورها في المعلمين ، الذين يميلون إلى العناية بما تشير إليه الجهات المسئولة أو تطلب الاهتمام به . وأما المسجل بوصفه أداة تعليمية متاحة ، وغير مكلفة ، ويكفي الواحد منها مجموع الطلبة ، فحريٌّ بالمعلم أن يستخدمه ؛ لأنه يساهم في تنويع المثيرات ، وأساليب ووسائل عرض الأدلة . وقد أشارت دراسة عبد الله (١٩٩٠) إلى الأثر الواضح للمسجل في تعلم تلاوة القرآن الكريم . وفي الواقع يثير حصول هذه الفقرة على أهمية نسبية قليلة من قبل المعلمين التساؤل حول قناعتهم بقيمة استخدام الوسائل التعليمية في تطوير مهاراتهم .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني : هل تختلف وجهات نظر مشرفي التربية الإسلامية لدرجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارة الاستدلال بالآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث الشريفة باختلاف متغيرات : الجنس ، والخبرة في الإشراف ، والخبرة في التدريس ، والمؤهل العلمي ؟

للإجابة عن الجزء الأول من هذا السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لوجهة نظر أفراد عينة الدراسة في درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارة الاستدلال تبعاً لمتغيرات الجنس ، والخبرة في الإشراف ، والخبرة في التدريس . واستخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين ، والجدول رقم (١١) يبين ملخصاً للنتائج .

الجدول رقم (١١)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لوجهة نظر أفراد العينة وفق متغيرات الجنس،والخبرة في الإشراف، والخبرة في التدريس. ونتائج اختبار (ت) لفروق المتوسطات

المتغير	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الجنس	ذكر	٦٦	٣,٤٩	٠,٤٤	٠,٧٧	٠,٦٣٥
	أنثى	١٣	٣,٣٩	٠,٣٦		
الخبرة في الإشراف	قصيرة	٤٢	٣,٤٠	٠,٤٣	١,٤٦	٠,٦٧٤
	طويلة	٣٧	٣,٥٥	٠,٤٢		
الخبرة في التدريس	قصيرة	٢٩	٣,٣٥	٠,٤٢	١,٩١	٠,٦٣٦
	طويلة	٥٠	٣,٥٤	٠,٤٢		

يلاحظ من الجدول رقم (١١) أن قيمة (ت) المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة(α = ٠,٠٥) . وهذه النتيجة تعني أن وجهة نظر أفراد العينة في فاعلية مهارة الاستدلال لدى معلمي التربية الإسلامية لا تختلف باختلاف مستويات متغيرات الجنس ، والخبرة في الإشراف ، والخبرة في التدريس ؛ وهذا يعني أن هذه المتغيرات بمستوياتها لا تعد عوامل مؤثرة في وجهة نظر المشرفين لفعالية مهارة الاستدلال لدى المعلمين ؛ مما يعزز قبول وجهة نظر أفراد العينة بمستوياتهم المختلفة بالقدر نفسه . وقد يعزى ذلك إلى طبيعة برامج الإعداد التي يتعرض لها أفراد العينة ؛ فجميعهم قد تعرضوا لبرنامج إعداد موحد في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس ، كما أن ورش العمل ، والمشاغل التدريبية التي تعقد لهم من قبل الوزارة ، وكذلك المتابعة هي واحدة لجميع أفراد العينة (الحتروشي ، ٢٠٠٢) مما يلغي أثر الجنس ، وأثر الخبرة، سواء في الإشراف، أو في التدريس .

وللإجابة عن الجزء الثاني من السؤال الثاني قام الباحث ـ بداية ـ باستخراج المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لوجهة نظر أفراد العينة في درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارة الاستدلال تبعاً لمتغير المؤهل العلمي . والجدول رقم (١٢) يبين هذه النتائج.

الجدول رقم (١٢)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لوجهة نظر أفراد العينة وفقاً للمؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
بكالوريوس	٣٠	٣,٤٨	٠,٥٢
بكالوريوس + دبلوم عام في التربية	١٤	٣,٦٠	٠,٣٧
بكالوريوس + دبلوم في التوجيه والإشراف	٢١	٣,٣٤	٠,٣٧
ماجستير	١٤	٣,٥٠	٠,٣٣
المجموع	٧٩	٣,٤٧	٠,٤٣

ولبيان الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارة الاستدلال تبعاً لمتغير المؤهل العلمي استخدم تحليل التباين (One Way ANOVA). والجدول رقم (١٣) يوضح نتائج هذا التحليل .

الجدول رقم (١٣)

نتائج تحليل التباين لمتغير المؤهل العلمي لأفراد عينة الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٠,٦٢	٣	٠,٢٠	١,١٣	٠,٣٤٤
داخل المجموعات (الخطأ)	١٣,٧٣	٧٥	٠,١٨		
الكلي	١٤,٣٥	٧٨			

يلاحظ من الجدول رقم (١٣) أن قيمة (ت) المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥). والجدول رقم (٩) يبين تقارب المتوسطات بين وجهات نظر أفراد العينة لفاعلية مهارة الاستدلال مما يعزز نتائج تحليل التباين لهذا المتغير. وهذه النتيجة تعني أن وجهة نظر أفراد العينة في فاعلية مهارة الاستدلال لدى معلمي التربية الإسلامية لا تختلف باختلاف المؤهل العلمي؛ إذ إن ما يتعلمه المشرفون أثناء الدراسة للحصول على مؤهل علمي جلُّه يتعلق بجوانب نظرية، ولكن حين ينضمون إلى بعضهم بعضا ـ بغض النظر عن مؤهلاتـهم العلمية ـ ويتعرضون لبرامج تدريبية موحدة على شكل لقاءات دورية مستمرة في مركز الوزارة ، وفي مناطقهم المختلفة ، فإن ذلك من شأنه أن يوافق بين وجهات نظرهم في الحكم على درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارة الاستدلال .

التوصيات :

في ضوء ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج ، فإنها توصي بما يلي :

- زيادة الاهتمام بالتخطيط لمهارة الاستدلال ذهنياً وكتابياً من خلال إبرازها في الخطط السنوية ، والفصلية ، واليومية . وكذلك العمل على توظيفها بفاعلية أكبر أثناء التدريس، والتقويم ، ومن خلال الوسائل والأنشطة ، بما يتلاءم مع طبيعة المحتوى . وزيادة الاهتمام أيضاً بالوسائل التعليمية المختلفة من لوحات كرتونية ، وشفافيات ، وأشرطة مسجلة ، وبرامج حاسوب ، والاستعانة بها لتحسين عملية الاستدلال ، وجعلها أكثر إثارة وتشويقاً . والربط بين مهارة التلاوة والتجويد ،ومهارة الاستدلال ؛ للصلة الوثيقة بينهما ، ولما لمهارة التجويد من دور مؤثر إيجابي في مهارة الاستدلال .
- تطوير استمارة تقويم الزيارة الصفية بحيث تصبح استمارة نوعية ، وليست عامة لجميع المواد لتأخذ في اعتبارها خصوصية كل مادة . وأن يتضمن دليل معلم التربية الإسلامية إرشادات وتوجيهات خاصة بالمهارات النوعية ، وفي مقدمتها مهارة الاستدلال .
- تدريب المعلمين من خلال ورش العمل ، والمشاغل ، والحصص التطبيقية ، والتعليم المصغر على تفاصيل مهارة الاستدلال ، والعوامل المؤثرة فيها . وإجراء دراسة تبحث تأثير هذه الوسائل في اكتساب هذه المهارة وتطويرها . وإجراء دراسة أخرى تبحث دورها في تنمية المهارات العقلية العليا .

المراجع :

القرآن الكريم .

بعارة، حسين والصرايرة، ممدوح . (٢٠٠٣). درجة ممارسة معلمي العلوم في مدارس محافظة الكرك/ الأردن لكفايات التخطيط الدراسي في العلوم في ضوء متغيرات الخبرة والمرحلة والمؤهل . **سلسلة الدراسات التربوية والنفسية** (سلطنة عُمان) ، (٦) ، ٩٩-١٣٢.

جروان ، فتحي عبد الرحمن . (١٩٩٩). **تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات** (الطبعة الأولى). العين: دار الكتاب الجامعي.

الحتروشي ، فتحية بنت محمد.(٢٠٠٢). **تقويم الدورات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ضوء حاجاتهم التدريبية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس ، كلية التربية، مسقط، سلطنة عُمان.

حمروش ، عبد المجيد وسعد ، أحمد الضوي . (١٩٩٧). **الوعي الديني لدى معلمي التربية الدينية الإسلامية. مجلة كلية التربية** في جامعة الأزهر، (٦١) ، ٢٩٦-٢٩٩.

ريان،محمد هاشم وزملاؤه .(٢٠٠٢).**الإشراف التربوي في مجال التربية الإسلامية**.الأردن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم .

رجب ، مصطفى . (١٩٨٧). **برنامج مقترح لإعداد معلمي التربية الدينية في كليات التربية** . رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية البنات، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

زيتون ، عايش محمود . (٢٠٠٠) . المهارات التدريسية لدى طلبة معلمي العلوم وعلاقتها بالتحصيل العلمي والاتجاهات العلمية . **سلسلة الدراسات التربوية والنفسية** (سلطنة عُمان) ، (٤) ، ٥٩-١٠٩.

سعد ، أحمد الضوي . (١٩٨٣). **دراسة تقويمية لأداء معلمي العلوم الدينية في ضوء المهارات اللازمة لتدريسها** . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر، كلية التربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

شريف،عابدين محمد.(٢٠٠٠).الوظائف المستقبلية لكلية التربية بجامعة البحرين كما يراها أعضاء هيئتها التدريسية . **مجلة العلوم التربوية والنفسية** (البحرين) ، ١ (١) ، ٩٠-١٢٠.

الصوا،علي وزملاؤه.(١٩٩٦).**العلوم الإسلامية للصف الثاني الثانوي الأدبي**(الطبعة الأولى).عمان : وزارة التربية والتعليم.

عبد الله،عبد الرحمن صالح.(٢٠٠٣).**الأهداف السلوكية في التربية الإسلامية**(الطبعة الأولى).القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد الله، عبد الرحمن صالح.(١٩٩٠). أثر استخدام المسجل في تعلم تلاوة القرآن الكريم : دراسة تجريبية . **أبحاث اليرموك : سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ٦** (٣) ، ٧-١٨.

عبد الله ، عبد الرحمن والعياصرة، محمد . (٢٠٠٤). حجم محتوى كتاب التربية الإسلامية والعوامل المؤثرة فيه . بحث مقبول للنشر في **المجلة العربية للتربية** (تونس).

عبد الموجود ، محمد عزت . (د.ت) . **إعداد وتدريب المعلم في الوطن العربي : الواقع الراهن ، رؤية إستراتيجية للمستقبل** . الدوحة : وزارة التربية والتعليم.

الغافري ،هاشل بن سعد .(١٩٩٥).**الكفايات اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عُمان**.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس : كلية التربية، مسقط، سلطنة عُمان.

الغامدي ، أحمد محمد . (١٩٩٠) . **تنمية بعض كفاءات التدريس لدى معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة في السعودية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

فتح الله ، مندور عبد السلام . (٢٠٠٣) . تجريب تدريس العلوم بالمدخل الياباني في بعض مدارس المرحلة الابتدائية بمصر . **المجلة التربوية** (الكويت) ، **١٧** (٦٧) ، ١١٩-١٨٤.

فخرو ، بدريه عبد الله . (١٩٩٢) . **الكفاءات المهنية والسمات الشخصية اللازمة لمعلمي التربية الخاصة** . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الخليج العربي ،المنامة، مملكة البحرين.

كلية التربية بجامعة البحرين . (١٩٨٩) . **وقائع المؤتمر العلمي الأول " تطوير إعداد المعلمين في البحرين "** ، والمنعقد في المنامة خلال المدة ١٦–١٨ مايو ١٩٨٩.

مرعشلي ، نديم ومرعشلي ، أسامة . (١٩٧٤) . **الصحاح في اللغة والعلوم** ، المجلد الأول (الطبعة الأولى) . بيروت : دار الحضارة العربية.

المسهلي ، ليلى بنت عبد الله . (٢٠٠٤) . **تقويم مناهج الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في سلطنة عُمان في ضوء معايير اختيار الآيات القرآنية** . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس ، كلية التربية، مسقط، سلطنة عُمان.

مكتب التربية لدول الخليج . (١٩٨٨) . **لقاء المسئولين عن إعداد المعلم في دول الخليج العربي**. الدوحة ، قطر.

هجرس ، عطا حسين . (١٩٨٩) . مهارات تعليم المواد الاجتماعية واكتسابها من خلال أسلوب التدريس المصغر. **مجلة رسالة التربية**. عمان : وزارة التربية والتعليم، (٧) ، ١٨٥-٢٠٢.

وزارة التربية والتعليم بسلطنة عُمان . (١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨) . **التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية** (الطبعة السابعة) . مسقط : مطبعة مزون.

الوزان ،سراج محمد . (١٩٨٣) . **الكفايات النوعية اللازمة لمعلم التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في السعودية** . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس : كلية التربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

يوسف، يوسف محمد.(١٩٨٨). **تقويم أداء معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية بدولة البحرين في ضوء المهارات اللازمة لتدريس هذه المادة** . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا ، كلية التربية، طنطا، جمهورية مصر العربية.

يونس ،سمير .(١٩٨٨).**تنمية الكفايات النوعية الخاصة بتدريس القرآن الكريم لدى طلاب كلية التربية** . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان ، كلية التربية،حلوان، جمهورية مصر العربية.

Al Bayati, B.(1979). **Teaching competencies needed by vocational education teachers in Iraq: A case study of the preparatory level of vocational teachers**. Ph.D. Dissertation, University of Pittsburgh.

Cole, D., and others.(2000). **Triad simultaneous renewal: A marriage with teacher education/science and math and prek-12.** A Paper presented at the Annual Meeting of American Association of Colleges for Teacher Education (52 nd, Chicago, IL, February 26-29,2000).

Enochs, L., Smith, P., & Huiker, D.(2000). Establishing factorial validity of the mathematics teaching efficacy beliefs instrument. **School Science and Mathematics**, **100**(4), 194-202.

Henry, C.(1979). **Educational psychology in the classroom**. (fifth edition) New York, U.S.A :John Willy.

Schneider.(1976). The performance of the elementary teachers and students on a test of map and globe skills. **Journal of Geography**, **75**(6), 326-332.

Topia, M.(1996). **The attitude toward mathematics instrument**. Paper Presented the Mid-South Educational Research Association. Tuscaloosa.